رأى قلبه غيمةً فوق حقل الذهبْ

وتابعَ غَسْلَ الحقولِ من الحشراتِ الصغيرةِ ، ثم تساءل :كيف يصير المغنّون أغينةً عندما يعرفون النساءَ وينسون ؟ .كُنَّا نغنِّي معاً للغموض الذي لَفَّنا :في الممرِّ الصغيرِ تنامينَ وحدكِ بين ذراعيك وحدكِ عُشَّاقُكِ اقتربوا من خناجرهم في الممر الصغير تنامين وحدكِ يلتمس البحر وُدَّكِ ينكسر البحر عندكِ عُشَّاقك ابتعدوا عن خناجرهم آوِ أيتها المرأةُ الحاملُ المرأةُ القاتلُ الأرضُ أصغرُ من صمتك المتواصلِ لكنَّ بطنكِ أصغرُ من طعنةٍ أو نشيدٍ سننشدُهُ في الممرِّ الصغيرِ تنامين وَحدكِ بيني وبينكِ وَحدكِ بين ذراعيكِ وحدكِ عشاقُكِ اقتربوا من خناجرهم آوِ أيتها المرأةُ الخالدةْ .

تُرى ، هل يحقُ لمثلك أن يتأمَّل لوحه ؟
وأن يتساءل عن مصدرِ اللهِ
أو يجد الفَرْقَ بين الحمامِ ومنديل أُمٍّ تودِّعُ ؟
هل نستطيع التجوُّلَ في السان جزمان كالغرباءِ الذين يشمون أرض فرنسا من الجوِّ ؟
هل نستطيع الذهاب الى البرجِ واللُّوْفْرِ ؟
هل نستطيع مشاهدةَ المسرحيةِ دون تقمُّصِ أبطالها المتعبينْ ؟
لماذا نكونُ كما لا نكونْ ؟
أَلَمْ تجدِ امرأةً واحدهْ
تُمَشِّطُ شعركَ هذا الصباحَ
فترتاحُ للتعبِ الوثنيِّ
فلا يقتلونكَ حين تمرُّ
بلا حارسٍ أو لُغهْ
أَلم تجدِ امرأةً واحدهْ
تُطيلُ الصباحَ على الجسر ؟

قد يتعبون من الانتظارِ